بمناسبة
شهر كيهك

ومضات من أناجيل
آحاد شهر كيهك
(٢)

✠✝✠

قدَّمنا في العدد الماضي بعض االتعليقات والتأملات فيما يخص إنجيل قداس كل من الأحد الأول والأحد الثاني لشهر كيهك. والآن نستكمل ذلك فيما يخص الأحد الثالث والأحد الرابع من نفس هذا الشهر.

الأحد الثالث:

تطير مريم العذراء الحمامة الحسنة – محمولة على أجنحة الروح القدس – بسرعة واجتهاد لزيارة أليصابات قريبتها العجوز وهي حاملٌ في الشهر السادس. هناك بينٌ واسعٌ بين العذراء الفتاة الصغيرة وأليصابات العجوز، في السن والتفكير والسبط والثقافة. ولكننا نرى هنا أن الروح القدس هو نقطة تلاقي الأجيال والثقافات والأعراق والأنساب. الروح القدس يتسامَى فوق العادات والتقاليد والموروثات والطباع الشخصية. حضور المسيح والروح القدس يستطيع أن يختزل كل المسافات، فيزيل الفوارق ويبني جسور النعمة بين قلوب الآباء وقلوب الأبناء بل وبين الأعداء «فَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا» (لو ٢٣: ١٢). ومع ذلك لا يُشترط أن يعمل الروح بنفس الطريقة في الأجيال، ولا يمكن الحكم على طريقة ما أنها لا تخضع لعمل الروح، فحيث روح الرب فهناك حرية. وليس هناك داعٍ لأن يفرض الآباء على الأبناء أن يسيروا بنفس منهجهم، ولا أن يحكم الأبناء بعتق وعقم منهج الآباء، دعوهما ينميان كليهما، لأن الله هو الذي ينمي.

أليصابات هنا هي نموذج للنفس التي بمجرد أن تمتلىء من الروح القدس تستطيع بسهولة عجيبة وتلقائية مباشرة أن تتحسَّس المسيح في قلوب الذين حولها فتتحرك

أحشاؤها وتتَّضع أمامهم، وتشعر في قلبها بعدم استحقاقها الشركة مع هذه القلوب المباركة فتطوبها، وهنا يظهر ثمر الروح داخل قلب أليصابات في صورة معرفة واتضاع وامتنان وحب، كانت أليصابات تعي تمامًا عدم استحقاقها ولم يدخل الحسد[١] قلبها مُطلقًا وفرحت بصدقٍ لفرح مريم جدًّا فكانت تسبحتها مملوءةً بالحب.

العلماء يقسِّمون هذه التسبحة (التعظمة Magnificat) إلى أربعة أرباع (مقاطع شعرية stanzas / strophes). المقطع الأول (لو ١: ٤٦-٤٨) وفيه العذراء تُعظِّم الله على صنيعه معها رغم مذلَّتها. المقطع الثاني (لو ١: ٤٩-٥٠) عندما يبلغ هذا التمجيد ذروته "اسمه قدوسٌ" يتَّسع أُفق العذراء الروحي ليتركَّز ويتأمَّل ليس فقط في ما عمله الله معها، بل في المحبة الإلهية التي استُعلنت "من جيل إلى جيل للذين يخافونه". المقطع الثالث (لو ١: ٥١-٥٣) يوضِّح معاملات الله مع الذين لا يخافونه. المقطع الرابع (لو ١: ٥٤-٥٥) يوضِّح أن رحمة الله التي أُظهِرت هي تكميل لوعده الذي أعطاه لآبائنا[٢].

وقد لاحظنا رغم تسبحة أليصابات المملوة بالحب وتسبحة العذراء مريم المملوة بالإيمان، وحالة الامتلاء بالروح التي هيمنت عليها وعلى أليصابات وجنينهما، إلَّا أنه لا توجد أية ذكصولوجيا تتوافق ليتورجيًّا مع قراءات الأحد الثالث. من ثَمَّ كان هناك احتياجٌ لذكصولوجيا إنجيلية توثِّق وتُخلِّد حدثًا جليلًا ونصًّا إنجيليًّا في غاية الإبداع وهو يصف زيارة العذراء لأليصابات وتسبحة مريم الخالدة. من هنا نقدِّم هذا المقترح.

ⲁⲛ ⲛⲓⲉϩⲟⲟⲩ ⲉⲧⲉ ⲙⲙⲁⲩ : Μαρία ⲁⲥⲱⲉⲛⲁⲥ ⲉⲡⲓⲧⲱⲟⲩ : ⲉⲟⲩⲃⲁⲕⲓ ⲛⲧⲉ Ἰούδα : ⲁⲥⲉⲣⲁⲥⲡάⲥⲁⲥⲑⲉ ⲛ'Ελισάβετ.	في تِلكَ الأيــامِ : ذَهَبَتْ مَرْيَمُ إلى الجبلِ : إلى مدينةٍ من يهوذا: وسلَّمت على أليصابات.
Ἐλισάβετ ⲉⲧⲁⲥⲥⲱⲧⲉⲙ :	فلمَّا سَمِعَتْ أليصاباتُ :

(١) "المحبة لا تحسد" (١كو ١٣: ٤).

(2) William Hendriksen and Simon J. Kistemaker, vol. 11, New Testament Commentary: Exposition of the Gospel According to Luke, New Testament Commentary, 103 (Grand Rapids: Baker Book House, 1953-2001).

ⲉⲡⲓⲁⲥⲡⲁⲥⲙⲟⲥ ⲙ̀Ⲙⲁⲣⲓⲁⲙ : ⲡⲓⲱⲁⲥ ⲁϥⲕⲓⲱ ϩⲉⲛ ⲧⲉⲥⲛⲉϫⲓ : ⲁⲥⲱⲟⲩ ϩⲉⲛ ⲡⲓⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ.	سلامَ مَريمَ : ارتكضَ الجَنينُ في بَطْنِها : وامتلأت بالروح القُدُس.
Ⲇⲥⲱⲱ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲉⲛ ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲥⲱⲙ : ϫⲉ ⲧⲉ̀ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲛ̀ⲑⲉⲟ ϩⲉⲛ ⲛⲓⲉⲓⲟⲩⲱ : ⲏ̀ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉⲕⲁⲣⲡⲟⲥ : καὶ τοῦτο πόθεν μοι ;	وَصَرَخَتْ بِصوْتٍ عَظيمٍ : "مُبارَكَةٌ أنتِ في النساءِ : ومُبارَكٌ ثمَرَتُكِ : فَمِن أين لي هذا؟
Ⲭⲉ ϯⲙⲁⲥⲛⲟⲩϯ ⲏ ⲥⲁⲣⲟⲓ : ⲓⲥϫⲉⲛ γάρ ⲁⲓⲥⲱⲧⲉⲱ ⲉⲡⲉⲁⲥⲡⲁⲥⲙⲟⲥ : ϩⲉⲛ ⲛⲁⲙⲁⲱϫ ⲡⲓⲱⲁⲥ ⲁϥⲕⲓⲱ : ϩⲉⲛ ⲟⲩⲑⲉⲗⲏⲗ ϩⲉⲛ ⲧⲁⲛⲉϫⲓ.	أن تأتيَ إليَّ أمُ اللهِ : لأنَّهُ مُنذُ سَمِعْتُ سَلامَكِ : في أُذنيَّ ارتَكَضَ الجَنينُ : بابتهاج في بَطْني".
Ⲟⲩⲟⲥ ⲡⲉϫⲉ Μαρία ϫⲉ : ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ ⲉⲃⲓⲥⲓ ⲙ̀Ⲡ̅ⲥ̅ : ⲁⲡⲁⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲑⲉⲗⲏⲗ̀ⲉϫⲉⲛ ⲡⲁⲥⲱⲧⲏⲣ : ϫⲉ ⲁϥϫⲟⲩⲱⲧ ⲉϫⲉⲛ ⲡⲁⲑⲉⲃⲓⲟ.	فأجابتْ مريمُ وقالتْ : تُعظّمُ نفسي الرَّبَ : وتبتهجُ روحي بمُخَلّصي : لأنَهُ نَظَرَ إلى وضاعَتي [مَذلَّتي] .
Ⲥⲛⲡⲡⲉ γάρ ⲓⲥϫⲉⲛ ϯⲛⲟⲩ : ⲥⲉⲛⲁⲉⲣⲙⲁⲕⲁⲣίⲍⲉⲓⲛ ⲙ̀ⲙⲟⲓ : ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲓγενεὰ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ϫⲉ ⲫⲏⲉⲧϫⲟⲣ ⲁϥⲓⲣⲓ ⲛⲏⲓ ⲛ̀ⲛⲥⲁⲛⲙⲉⲧⲛⲓⲱϯ.	لأنَّهُ هُوَّذا مُنذُ الآنَ : ستُطَوّبُني : جَميعُ الأجيالِ : لأنَّ القديرَ صَنَعَ بي عَظائمَ.
Ⲟⲩⲟⲥ ⲡⲉϥⲣⲁⲛ ⲡⲉ ⲛ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ: ⲟⲩⲟⲥ ⲡⲉϥⲛⲁⲓ ϣⲟⲡ ϣⲁ ⲛ̀ⲉⲛⲉⲥ : εἰς γενεὰς καὶ γενεὰς : ⲛ̀ⲛⲛⲉⲧⲉⲣⲥⲟϯ ϩⲁⲧⲉϥϩⲏ.	واسمُهُ قُدّوسٌ : وَرَحمَتَهُ إلى الأبَدِ : إلى أجيالٍ وأجيالٍ: للذينَ يَخَافونَهُ.
Ⲁϥⲓⲣⲓⲛⲟⲩⲕράτος ϩⲉⲛ ⲡⲉϥⲛ̀ϧⲫⲟⲓ : ⲁϥϫⲱⲣ ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲓⲃⲁⲥⲓⲙⲏⲧ : ϩⲉⲛ ⲫⲙⲉⲩⲓ ⲛ̀ⲛⲧⲉ ⲡⲟⲩⲙⲏⲧ : ⲁϥⲃⲓⲥⲓ ⲛ̀ⲛⲛⲉⲧⲱⲉⲃⲓⲟⲩⲧ	صَنَعَ قوةً بِذِراعِهِ : شتَّت المُستَكْبرين : بفكرِ قُلُوبِهُم : وَرَفَعَ المُتَّضِعين.
Ⲁϥⲧⲟⲧϥ ⲙ̀Ⲡⲓⲓⲥⲣⲁⲏⲗ : ⲉⲣ̀ⲫⲙⲉⲩⲓ ⲙ̀ⲡⲉϥⲛⲁⲓ : καθὼς ⲉⲧⲁϥⲥⲁϫⲓ ⲛⲉⲱ ⲛⲉⲛⲓⲟϯ : Ἀβραὰμ ⲛⲉⲱ ⲡⲉϥⲥⲡέρμα.	عَضَدَ إسرائيلَ : ليَذكُرَ رَحْمَتَهُ : كما كَلَّمَ آباءَنا : إبراهيمَ ونَسلَهُ .

ⲁⲛⲟⲛ ⲉⲱⲛ ⲧⲉⲛⲟⲩⲥⲓ ⲙ̀ⲙⲟ : ⲛⲉⲙ ⲉ̓Ελισάβετ ⲱ̓ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲭⲉ ⲧⲉⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲙ̀ⲛⲟⲟ ⲉⲃⲉⲛ ⲛⲓⲃⲓⲱⲙⲓ : Καὶ ⲧ̀ⲫ̀ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲙ̀ⲛⲭⲉ ⲡⲉⲕⲁⲣⲡὸⲥ.	ونحنُ أيضًا نُعظّمُكِ : مَعَ أليصابات أيتها العذراء : مُبارَكَةٌ أنتِ في النساءِ : ومُبارَكٌ ثَمَرتُكِ.
Χαῖρε ⲛⲉ ⲱ̓ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ...	السلامُ لكِ أيتُها العذراء...
ⲧⲉⲛϯⲥⲟ ⲁⲣⲓ ⲡⲉⲛⲙⲉⲩⲓ ...	نسألُكِ اذكرينا أيتها ....

الأحد الرابع:

عرفنا أن تسبحة أليصابات هي تسبحة الحب، واستُعلِنت لنا تسبحة مريم كتسبحة للإيمان، وسيتضح لنا جليًّا أن تسبحة زكريا هي تسبحة الرجاء[٣]. كان يوحنا علامة على تحنن الله ليس لوالديه فقط «وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقْرِبَاؤُهَا أَنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ رَحْمَتَهُ لَهَا، فَفَرِحُوا مَعَهَا» (لو ١: ٥٨). بل ليُظهِر اللهُ تحننه لجميع الناس «لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا وَيَذْكُرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ» (لو ١: ٧٢). والتسبحة هنا ترسِّخ فينا أن الله هو أسقف نفوسنا فهو «افْتَقَد[٤] ἐπεσκέψατο وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ ... بِأَحْشَاءِ رَحْمَةِ إِلهِنَا الَّتِي بِهَا افْتَقَدَنَا ἐπισκέψεται ...» (لو ١: ٦٨، ٧٨). الله هنا مستعدٌ أن يزور العالم ليس بتجسُّد جديد بل من خلالنا، حينما يحل فينا فتظهر محبته ونوره وعمله ورائحته فينا، حينئذ يستطيع الله بسهولة أن يزور بنا كل أحد، فنحن سفراؤه «إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ» (٢كو ٥: ٢٠). «ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ» (٢كو ٣: ٣).

والعلماء يقسِّمون هذه التسبحة (البركة ctusBenedi) إلى قسمين: القسم الأول (لو١: ٦٨-٧٥) وفيه يُسبِّح زكريا اللهَ لأنه أعطى الخلاصَ لشعبه، بحسب وعده مع إبراهيم

(3) William Hendriksen and Simon J. Kistemaker, vol. 11, New Testament Commentary: Exposition of the Gospel According to Luke, New Testament Commentary, 129 (Grand Rapids: Baker Book House, 1953-2001).

(٤) الفعل اليوناني المستخدم هنا هو ἐπισκέπτομαι بمعنى يزور، يرعى، يعتني، يفتقد. ومنه جاءت الكلمة اليونانية إبيسكوبوس أي أسقف.

والأنبياء. أما القسم الثاني (لو ١: ٧٦-٧٩) ففي رجاءٍ راسخٍ يلخِّص زكريا رسالة ابنه يوحنا كسابقٍ ومُعد لطريق المسيَّا الذي يدعوه أنه «الْمُشْرَقُ مِنَ الْعَلاَءِ، لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ». فيما يلي نورد تسبحة زكريا ونردُّها إلى أصولها في العهد القديم[٥]:

تسبحة زكريا	ما يقابلها في العهد القديم
(٦٨ أ) «مُبَارَك الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ،	■ «مُبَارَك الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. آمِينَ فَآمِينَ» (مز ٤١: ١٣). ■ «مُبَارَكٌ الرَّبُّ اللهُ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ» (مز ٧٢: ١٨). ■ «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ» (مز ١٠٦: ٤٨).
(٦٨ب) لأَنَّه افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ،	■ «فَآمَن الشَّعْبُ. وَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ افْتَقَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَّهُ نَظَرَ مَذَلَّتَهُمْ، خَرُّوا وَسَجَدُوا» (خر ٤: ٣١). ■ «أَرْسَلَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ» (مز ١١١: ٩).
(٦٩) وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلاَصٍ.	■ «إِلهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي وَمَلْجَإِي» (مز١٨: ٢). ■ «هُنَاك أُنْبِتُ قَرْنًا لِدَاوُدَ» (مز ١٣٢: ١٧).
(٧٠) كَمَا تَكَلَّمَ بِفَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ.	■ «... عِنْد تَمَامِ كَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ» (عز ١: ١). ■ «وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ» (إر ١: ٩). ■ «لِتَتَشَدَّدْ أَيْدِيكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هذِهِ الأَيَّامِ هذَا الْكَلاَمَ مِنْ أَفْوَاهِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِي كَانَ يَوْمَ أُسِّسَ بَيْتُ رَبِّ الْجُنُودِ لِبِنَاءِ الْهَيْكَلِ» (زك ٨: ٩).

(5) William Hendriksen and Simon J. Kistemaker, vol. 11, New Testament Commentary: Exposition of the Gospel According to Luke, New Testament Commentary, 123 (Grand Rapids: Baker Book House, 1953-2001).

تسبحة زكريا	ما يقابلها في العهد القديم
(٧١) خَلاَص مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا	■ «وَخَلَّصَهُم مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِ، وَفَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ» (مز١٠٦: ١٠).
(٧٢أ) لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا	■ «اذْكُرْ مَرَاحِمَكَ يَا رَبُّ وَإِحْسَانَاتِكَ، لأَنَّهَا مُنْذُ الأَزَلِ هِيَ» (مز٢٥: ٦). ■ «ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ» (مز ٩٨: ٣). ■ «لأَن إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ» (مز ١٣٦ مرد الهوس الثاني).
(٧٢ب، ٧٣) وَيَذْكُرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ، الْقَسَمَ الَّذِي حَلَفَ لإِبْرَاهِيمَ أَبِينَا	■ «فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ» (تك١٢: ٢،٣). ■ «وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ» (تك١٧: ٧). ■ «أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي» (تك ٢٢: ١٧،١٨). ■ «فَسَمِعَ اللهُ أَنِينَهُمْ، فَتَذَكَّرَ اللهُ مِيثَاقَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (خر٢: ٢٤). ■ «بُرْجُ خَلاَصٍ لِمَلِكِهِ، وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ» (٢صم ٢٢: ٥١). ■ «يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ. هُوَ الرَّبُّ إِلهُنَا فِي كُلِّ الأَرْضِ أَحْكَامُهُ. ذَكَرَ إِلَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ، كَلاَمًا أَوْصَى بِهِ إِلَى أَلْفِ دَوْرٍ، الَّذِي عَاهَدَ بِهِ

تسبحة زكريا	ما يقابلها في العهد القديم
	إِبْراهِيمَ، وَقَسَمَهُ لإِسْحاقَ، فَثَبَّتَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَلإِسْرَائِيلَ عَهْدًا أَبَدِيًّا» (مز ١٠٥: ٦- ١٠). ■ «تَصْنَعُ الأَمَانَةَ لِيَعْقُوبَ وَالرَّأْفَةَ لإِبْرَاهِيمَ، اللَّتَيْنِ حَلَفْتَ لآبَائِنَا مُنْذُ أَيَّامِ الْقِدَمِ» (مى ٧: ٢٠).
(٧٤، ٧٥) أَن يُعْطِيَنَا إِنَّنَا بِلاَ خَوْفٍ، مُنْقَذِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، نَعْبُدُهُ، بِقَدَاسَةٍ وَبِرّ قُدَّامَهُ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا.	■ «وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً» (خر ١٩: ٦). ■ «بَلْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أُقِيمُهُ لَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ فَلَا تَخَفْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلُ، لأَنِّي هأَنَذَا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعِيدٍ، وَنَسْلَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِ، فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ وَلَا مُزْعِجَ» (إر ٣٠: ٩، ١٠).
(٧٦) وَأَنْت أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيَّ الْعَلِيِّ تُدْعَى، لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ.	■ «صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لإِلهِنَا» (إش ٤٠: ٣). ■ «هأَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي» (ملا ٣: ١).
(٧٧) لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلاَصِ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ،	■ «لأَنَّه مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا» (مز١٠٣: ١٢،١١). ■ «هَلُم نَتَحَاجَجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ» (إش ١: ١٨). ■ «أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي، وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا» (إش ٤٣: ٢٥). ■ «وَهُو مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا... مِنَ

تسبحة زكريا	ما يقابلها في العهد القديم
	الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا» (إش ٥٣: ٥، ٨، ١٠، ١٢). ■ «لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ» (إر ٣١: ٣٤). ■ «يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ» (مي ٧: ١٩).
(٧٨، ٧٩) بِأَحْشَاءِ رَحْمَةِ إِلهِنَا الَّتِي بِهَا افْتَقَدَنَا الْمُشْرَقُ مِنَ الْعَلاَءِ. لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَهْدِيَ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلاَمِ».	■ «الْجُلُوسَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ، مُوثَقِينَ بِالذُّلِّ وَالْحَدِيدِ» (مز ١٠٧: ١٠). ■ «وَلكِن لاَ يَكُونُ ظَلاَمٌ لِلَّتِي عَلَيْهَا ضِيقٌ» (إش ٩: ١). ■ «لِتَفْتَح عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ» (إش٤٢: ٧). ■ «قُومِي اسْتَنِيرِي لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكِ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ.لأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تُغَطِّي الأَرْضَ وَالظَّلاَمُ الدَّامِسُ الأُمَمَ. أَمَّا عَلَيْكِ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ، وَمَجْدُهُ عَلَيْكِ يُرَى. فَتَسِيرُ الأُمَمُ فِي نُورِكِ، وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكِ» (إش ٦٠: ١-٣). ■ «وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا، فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصِّيرَةِ» (ملا ٤: ٢).